



مادة الفلسفة



الأستاذ صابر بوزايدة

شعب علمية

الدولة



التوقيت ساعة ونصف

ضارب 1 و نصف

الدولة: السيادة والمواطنة

سؤال: ما الذي يُشرع للبحث في الشأن السياسي عامة وفي الدولة خاصة؟

أو ما الذي يجعل من الدولة مُشكلا فلسفيا؟

الإجابة: ما يؤسس للبحث في الدولة جملة مبررات أهمها:

أ - الإنساني يتحقق في إطار سياسي : أي أن الإنسان في حالة غياب الدولة يميل إلى العودة إلى طبيعته التي تتميز بالشر، فالإنسان طبيعيا إلى الإعتداء على الآخر وتهديد بقائه وسلب ملكيته وتهديد حريته مما يجعل الوضع خارج الدولة متأزما أي حالة حرب كونية، حرب الكل ضدّ الكل لذلك يحتاج الإنسان إلى الدولة فالإنسان لا يوجد إنسانا بل يصبح كذلك ، إنسانيتنا لا تحصل إلا داخل الدولة

← إنسانية الإنسان رهينة الدولة

ب -مدنية الإنسان رهينة الدولة :

يعتقد عادة أن الإنسان مدني بطبعه أي يميل بصفة طبيعية إلى الإعتراف بالآخر والرغبة في العيش المشترك واحترام القوانين واحترام الفضاء العمومي وحق الآخر والرغبة في اللقاء في حين الإنسان ليس مدنيا بالطبع بل مدني بالإكراه والإصطناع والإخضاع والقمع والقوانين والمؤسسات أي فقط داخل الدولة يكون الإنسان مدنيا.

← مدنية الإنسان تحتاج إلى الدولة

ت - الوعي بالذات يقترن بالوعي بالدولة: أي أن الإنسان خارج الدولة يمتلك صورة وهمية حول ذاته أو يقين بالذات. ولا يكتشف ذاته ويتعرف عليها إلا داخل الدولة وبفضلها يكتسب الإنسان صورة حقيقية حول ذاته هي حقيقة الذات .

← الإنسان يعي ذاته ويتعرّف على نفسه داخل الدولة.

← إنسانية الإنسان تحتاج إلى الدولة، مدنية الإنسان رهينة الدولة، اكتشاف الذات لذاتها يحصل داخل الدولة.

لكن قد تتحوّل الدولة إلى تحطيم للإنسانية وتحطيم للمدنية وتزييف للوعي وذلك في نظام استبدادي.

فما الذي نعينه بالاستبداد ؟



Takiacademy.com

« Jamais Plus Simple »

 <p>☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆</p> <p>مادة الفلسفة</p> <p>☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆</p> <p>الأستاذ صابر بوزايدة</p>	<div>شعب علمية</div> <div>الدولة</div> <div> <div>التوقيت ساعة ونصف</div> <div>ضارب 1 ونصف</div> </div>
---	---

1) في السيادة وغياب المواطنة = الإستبداد :

أ - تعريف الإستبداد : هو الحكم الذي يقوم على التفرد بالسلطة المطلقة ولا يقبل المشاركة أو المناقشة، لا يرتكز إلى قانون، الإستبداد ممارسة للسلطة لا تستند إلى أي حق وهو يقوم على استخدام امرء للسلطة من أجل مصالحته الخاصة لا من أجل خير المحكومين.

فما هو أسلوب الحكم في النظام الإستبدادي؟

ب - الإستبداد كأسلوب في الحكم :

يقوم الإستبداد كأسلوب حكم على:

- التفرد بالسلطة المطلقة
- غياب المشاركة
- غياب المحاسبة والمراقبة
- عدم الاستناد إلى حق قانوني
- الخضوع إلى المزاج و الأهواء والميولات والغرائز
- يعتمد الاستبداد على العنف بمعنييه بمعناه المادي الخام وبمعناه الرمزي مثل عنف الصورة و الشاشة والإشهار .
- ←الاستبداد كأسلوب حكم لا يعترف إلا بالقوة + رفض الحوار تغييب العقل + تغييب المؤسسات + الابتزاز + الانفعالية

فماهي منزلة الإنسان في السلطة الإستبدادية؟

ت - منزلة الإنسان في السلطة الاستبدادية:

إن الإستبداد لا ينتج إنسانا بل يصبح الإنسان:

- (1) عبدا: غير حرّ يضطرّ للخضوع للأوامر التي تخدم مصلحة سيّده
- (2) رعيا: أي جزءا من القطيع فاقد للإرادة والاستقلالية
- (3) أداة: يستخدم لتحقيق أهداف ليست أهدافه

 <p>☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆</p> <p>مادة الفلسفة</p> <p>☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆</p> <p>الأستاذ صابر بوزايدة</p>	<p>شعب علمية</p> <p>الدولة</p> <p>التوقيت ساعة ونصف</p> <p>ضارب 1 ونصف</p>
---	--

(4) وسيلة: أي ليس غاية

(5) فردا: أي مجرد رقم داخل جهاز

← يتميز الإنسان في النظام الاستبدادي بـ: غياب الاستقلالية + انعدام السيادة على الذات + الاغتراب + أي أن يصبح الإنسان آخر + التشيبي أي النظر إلى الإنسان كشيء من الأشياء .

← الاستبداد تحطيم لإنسانية الإنسان وضرب لمدينته وتضليل لوعيه لذلك تكون الديمقراطية هي الحل الأمثل لتجاوز الاستبداد.

(2) في التوافق بين السيادة والمواطنة: = الديمقراطية:

على ماذا تتأسس الديمقراطية؟

أ - العقد الإجتماعي هو الضامن لتوافق السيادة والمواطنة:

لا تتأسس الدولة على الطبقة لأن الأساس الطبقي ينتج استبداد الطبقة المهيمنة اقتصاديًا، لا تقوم على أساس عقلي لأن العقل اجتماعي وتاريخي، لا تتأسس الدولة على الدين لأن الحكم باسم الدين يفضي إلى صراع تأويلات، رفض الأساس الأمني لأنه بحجة الأمن يتم تهديد الحريات.

← تتأسس الدولة الديمقراطية على العقد الاجتماعي إذ التعاقد يعني أن يتنازل كل فرد عن قوته الطبيعية وحرية الطبيعية أي عن حقه الطبيعي للحصول على أمن مضمون بقوة القانون والدولة وحرية مضمونة مسجلة بالقانون ومحدودة به أي الحصول على قانون طبيعي.

أي يتحول الإنسان من الحالة الطبيعية إلى حالة مدنية حيث يتنازل كل فرد عن إرادته الخاصة لصالح الإرادة العامة أي لصالح سلطة سياسية تحتكر العنف وتمنع الآخرين من ممارسته ويكون عنفها مشروعاً بشرط أن يكون قانونياً مما ينتج دولة شرعية.

← هذا التنازل ضروري من أجل تحقيق وظائف الدولة.

فما هي وظائف الدولة؟

ب - وظائف الدولة الديمقراطية

- تحقيق الأمن

- الحفاظ على البقاء



☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆
مادة الفلسفة

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆
الأستاذ صابر بوزايدة

شعب علمية

الدولة



التوقيت ساعة ونصف

ضارب 1 ونصف

حماية المجتمع والأفراد من بعضهم بعضا ومن الغرباء أي تجنب المجتمع الحرب الأهلية.
تحقيق الخير المشترك
تحقيق الحرية المسيجة بالقانون
تنظيم الغريزة
ضمان الحقوق

فما منزلة الإنسان في الديمقراطية؟

ت - منزلة الإنسان في الديمقراطية:

إذا كان الإستبداد ينتج عبدا، رعيا ، أداة، وسيلة، فردا فإن الديمقراطية يصبح فيها الإنسان مواطننا
تعريف المواطن: هو شريك أو عضوا فاعلا أي جزءا من الإرادة العامة له حقوق وعليه واجبات.
الحقوق هي: - حق الانتخاب
- حق المراقبة والمحاسبة
- حق مقاومة العنف الغير الشرعي الذي تمارسه الدولة إذ عنف الدولة يجب أن يلتزم بالقانون.

الواجبات هي: - واجب الامتثال للقانون

- واجب احترام حق الغير

- واجب الطاعة للقانون

المواطنة هي وضع قانوني للإنسان ضمن فضاء عمومي ناتج عن إرادة واختيار. لكن الديمقراطية محدودة . فما هي حدود الديمقراطية ؟

(3) حدود الديمقراطية:

رغم أن الديمقراطية هي النظام الأمثل للحكم إلا انها تشكو من عقبات وعراقيل أهمها:

- سلطة الأغلبية تهدد للحرية الشخصية.
- مشكل الأقليات إذ الديمقراطية بوصفها حكم الأغلبية تمثل تهديدا لحقوق الأقليات.
- المال السياسي إذ الديمقراطية مُهددة بالتفاوت الطبقي وبتوظيف المال.
- العدوان والاستعمار ومصالح الدول المسيطرة تمنع من قيام الديمقراطية.

فما هو الحل؟

* الحل لتجاوز أزمة الديمقراطية:

 ☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆ مادة الفلسفة ☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆ الأستاذ صابر بوزايدة	شعب علمية	
	الدولة	
	 التوقيت ساعة ونصف	ضارب 1 ونصف

يتمثل الحل في **المواطنة الكونية** إذ كلنا مواطنو كوكب واحد ويعني ذلك أن الإنسان يستطيع حماية حقوقه لا كمواطن داخل الدولة بل كمواطن عالمي له حقوق كونية.